بعضٌ من أدبِ غزة

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ ... في مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّكِّ والريَبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

لا رَيبَ أنَّ الكلمة لها صداها في الإعلام، ولها الأثر البالغ في توجيه الرأي العام من الناسِ والشعوبِ والأممِ بما يُرِيده المخططون لها. فالكلمات إما غيث أو رماح، يجب أن تنتقيها قبل أن تَنطقَ بها وتتساقط على المسامع، أنتَ لا تدري إن كانتْ سَتمطرُ على قلبِ أحدهم أم ستُدمي، فالكلمة تحيي القلبَ وأخرى تميتها. نعم بالتأكيد فحينما تكونُ الكلمة حادة تصبح كالسكين لديها القدرة على أن تصلَ إلى الأعماقِ وتجرح بقوة وتتسبب في نزيفٍ مستمرٍ من المعاناةِ، لكن الكلمة الطيبة مثل الشجرة الطيبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماءِ تؤتي ثمارها ولو بعد حين.. ضربَ اُ مثلاً «الكلمة» بالشجرة ِقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ).

ويَدخلُ في هذا المضمار الشعر والرجز والذي كان يُستخْدَم في تِبيانِ وقائع الحرب، ورسم الصور الخيالية الجميلة والمبدعة عن المعاركِ وما الأبيات التي سقناها أعلاه لأبي تمام إلا مثالاً لما ضَربناهُ من القول. انظر إلى هذه الصورة الجمالية التي تَجْعلكَ كأنكَ في وسط المعركة:

كَأَنَّ مُثَارُ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا ... وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

هذا البيت جعله بعض النقاد على رأسِ الشعر في غرضه (الوصف)، فقد جاءَ الشاعر بصورة تخيلية بأن لمعانَ السيوف وسط التراب المثار بحركة الخيول في ميدان الحرب كأنه ليل تتساقط الكواكب اللامعة تظهر وسط ظلمة الليل الحالك. لا شكَ أنه بيتٌ رائع في الوصف لكن الأروع بلا شك أنه بيت لبشار بن برد، الشاعر الضرير الذي لم يرَ لمعان السيوف ولا مثار التراب في الحرب ولا كواكب الليل ولكنه وصفها وصفًا فاق به من أبصر ورأى.

هذه الصور الشعرية هي من أغراض الحرب وهناك الرجز أيضاً وهو من أغراضِ الحرب وتأثيره المباشر على الأعداء وذب الرعب في قلوبهم، لأنَ المُرتجِزْ يرْتجز شعره مباشرةً أمام الأعداء ليبينَ أهدافَه وقيمَه. ومن أمثلة الرجز الجميلة ارجوزة الحر بن يزيد الرياحي حيث يقول:

إني أنا الحرّ ومأوى الضيفِ ... أضربُ في أعراضكم بالسيفِ

عن خيرِ مَنْ حلّ َ بأرضِ الخيفِ

وأبان عن نفسه في هذه الأرجوزة بأنه يقري الضيف ويأويه وكانت العربُ تَعدُ اقراء الضيف والقيام بشأنه من صفات النبلاء بل كانوا يفتخرون بذلك وما حاتم الطائي إلا خير دليل على كلامنا هذا. ثم تابع تعريفه بأنه يَجوبُ المعركة َطولاً وعرضاً بسيفهِ ضارباً فيهم من غير خوف " وفي رواية أخرى أضرب في أعناقِكم " وهي كناية عن دقته وسرعته في الضرب فهو لا يُمهِلُ عدوه بل يعاجله بضربة في عنقه تودي بحياته، مخوفاً بذلك أعدائه و مدافعاً عن خير الناسِ وهو الإمام الحسين الذي حلّ َ بأرض الخيف " والخيف: كل هبوط وارتفاع وما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الماء " واصفاً بذلك أرض المعركة.

ذلك لأن الصورة لم تكن ميسرة لكل الناس في ذلك الزمان، بل رُبما تكون محصورة على المقاتلين وسكان تلك النواحي القريبة من ساحات الحرب، لكن الوضع تغير اليوم فالصورة ميسرة لكل الناس في العالم ومباشرة وهي ابلغ حجة وأقوى دليل مهما تماهى العدو في الكذب والخداع الإعلامي ومهما سخرّ َ من شياطينه وحزبه ورجله وشركه. وبما أن الإنسان يتكامل في مسيرته من بدءِ خلقته في قوسِ الصعودِ في حركته الجوهرية كما، هي ديدن كل المخلوقات، لذلك ما كان ميسرا اليوم لم يكن ميسرا بالأمس. كذلك الشعر يتطور بتطور المكان والزمان، كان بالأمسِ يسمى شعر الحرب واليوم هناك عنوان آخر وهو شعر المقاومة. إلا إن شعر المقاومة له خصائص منبثقة من ذاته ليوائم ويتماشى مع أهداف الحروب والمعارك. فهناك الأناشيد الحماسية التي تبعث الحماس في قلب الأمة وهي كلمات من واقع الحدث والتفاعلات والصور التي تشاهد من أرض المعركة. وشعر المقاومة العربية هو نوع من الشعر الذي كان يستخدم في الفترة

الزمنية من العشرينات إلى الستينات من القرن الماضي، وكان يركز على المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الأجنبي والمستعمر والظلم الاجتماعي والاقتصادي.

يتميز شعر المقاومة العربية بعدة خصائص، منها:

1- الثورة: يرمز شعر المقاومة العربية إلى الثورة والنضال من خلال استخدام الكلمات والعبارات الجريئة والقوية.

2- المجتمع: يتناول الشعر المجتمعات المستضعفة والمهمشة ويدعو إلى التضامن والوحدة.

3- التفاؤل: ينبض شعر المقاومة بالتفاؤل والأمل في حقهم وحقوق المجتمعات المستضعفة والطموح بتحقيق الحرية والاستقلال والكرامة.

4- الصراحة: تتسم كلمات ومضامين شعر المقاومة بالصراحة والشفافية في التعبير عن الواقع والأحداث والمشاعر.

5- المثالية: يتعلق شعر المقاومة العربية بمبادئ العدالة والحرية والكرامة الإنسانية والوطنية ويسعى إلى تحقيق هذه المثالية.

إن الصور ومشاهد الدم والدمار التي يراها اليوم كل العالم في غزة هاشم، غزة الإباء أدمت وأقرحت القلوب قبل العيون. هذه المشاهد الحية حركت مشاعر الشعراء في العالم الإسلامي، فجادت قريحتهم بأعذب الشعر والصور والأحاسيس الصادقة مواساةً للغزاويين. فراح كل واحد منهم يخط بأنامله أروع اللوحات الجمالية. فها هو الشاعر سليمان الضيط يصدح قائلا:

إنَّ الشهادةَ مزروعةٌ في الشوارعِ

في كلِّ شبرٍ من الأكسجينِ المعتَّقِ

بالتضحياتِ وبالتجرباتِ وبالموتِ دونَ التشردِ

قبلَ الرحيلِ وبعد المذابحِ

يا أيها الغاصبون

هذه أرضنا

ما أصدق الشعر وما أجمله عندما يأتي معبّراً عن مشاعر صادقة تفيض بأحاسيس جياشة تثري الروح بعطاء.. وما أصدق الشعر وما أجمله وما أعذبه عندما يأتي معبّراً عن قضايا الأمة وآلامها.. وما يحدث اليوم في فلسطين المحتلة وفي «غزة» تحديداً وأمام مرأى العالم بأجمعه هو قمة الألم والانكسار. الشعراء السعوديون تفاعلوا مع هذا الحدث مثل نظرائهم العرب، مسطّرين بحروفهم الشعرية عمق المشاعر تجاه ما يحدث في فلسطين المحتلة الحبيبة من نظام الاحتلال الإسرائيلي الفاشي وهنا بعض ما جادت به القريحة، كالشاعر الدكتور عبدالإله الثقفي فله مقطوعة حلوة

" بغزة " لوكسونا العظمَ لحْما ... لعاد - ولو حَرَصْتَ - اللحم عظْما

سألتُ النفس والأشعارُ تهْمي ... ونثرٌ عن مُصابٍ قد ألمّا

عن الأقصى وغزة حيث باتت ... كما لو لم تكن مِنْ قبلُ أدمى

أحقّاً لم نزل نسعى حثيثاً ... لنُقنِع أنَّهم سُلِبوه ظُلما؟

نُشَكّكُ واقعاً بجدال جهلٍ ... كقولك عن بصيرٍ ليس أعمى

وليس الجور إنْ طرحوك أرضاً ... ولكن أنْ تخِرَّ وأنت تُرمى!

وإنْ عاش اللئامُ بأكل سُحتٍ ... فإنَّ الموت عند الذّوْدِ أسمى!.

وللمثلث الجاسمي " جاسم الصحيح وجاسم عساكر وجاسم المشرف سبق المشاركة بدعمهم لغزة بأحاسيسهم ومشاعرهم الجياشة.

وهنا ابن الأحساء الشاعر الأنيق جاسم عساكر يرسم صوراً رائعة لأرض المعركة حتى كأن أبطال غزة يرون الحرب لعبة والألغام أنغاماً:

عادُوا من الرّكضِ الطويلِ ونامُوا ... تشدو لهم أنغامَها الألغامُ

تركوا وراءَ ظهورِهمْ ألعابَهم ... من بعدِ ما أعيَتْهمُ الأقدامُ

يتطلّعون إلى غدٍ، في نومهمْ ... زاهٍ بهِ، تتراقصُ الأحلامُ

تاقتْ لهمْ أرضٌ، توثّق سيرَهم ... وخُطاهمُ في خدّها أختامُ

وهنا سطروا ببطولاتهم لوحات جميلة رآها جميع العالم فكانت اجمل لوحة من أجمل رسام: رسمُوا على أرجائها لوحاتِهم ... حتّى تجلّى الرسمُ والرسّامُ كانت تعدّ لهمْ لذيذَ طعامهمْ ... أمٌّ تجوعُ، ليكثُرَ الإطعامُ

وتعدّهم فتحاً ليومٍ قادمٍ ... فمضوا، تشدّ وثاقَهمْ أيّامُ

وله قصيدة هائية جميلة أخرى بعنوان " زهور الكرامة ":

أطفالُها، تركوا الحليبَ فداءَها ... كبروا سِراعاً ،ينشرونَ لواءَها

سلخوا الجلودَ من العظامِ قماشةً ... تزهو، وخاطوا بالجحيمِ رداءَها

رفضتْ حمائمُها سوى حريةٍ ... فصحتْ تسلسلُ في الصباحِ غناءَها

لم نكتشفْ في الأمّهاتِ كـ (غزةٍ) ... أُمّاً، تزفّ إلى الردى أبناءَها

ما راعَها بينَ الأجنّةِ صمتُها ... إلاّ الأجنّةُ، تستجيبُ نداءَها

وقفتْ على البارودِ تجمعُ كحلَها ... ومنَ الرمادِ تخضّبتْ حِنّاءها

صور رائعة تجسد لك المشهد كأنه أمامك، وجمل تتمم بعضها " سلخوا الجلود" يقابلها " وخاطوا بالجحيم. " قماشة " ويقابله " رداءها. يا لها من صورة رائعة حينما تزف الأم رضيها كما تزف العروس ولكن بأي زينة " وقفت على البارود تجمع كحلها" نعم وحنائها الرماد.

ليس الأطفال فقط من استجابوا لنداء الكرامة بل حتى الأجنة في بطون الأمهات " إلا الأجنة ، تستجيب نداءَها ".

صبغتْ خدودَ الأفقِ حمرُ ورودها ... مذ سلسلتْ فوقَ الترابِ دماءَها

ألقتْ دلاءَ المكرماتِ ببئرها ... ومضتْ تصفّ رجالَها ونساءَها

وتحلّقَتْ بالبئر كلّ نُخيلةٍ ... في الصامدينَ لكي تشدّ دلاءَها

أمّا الجراحُ ، على جدارِ ظلامها ... سُرُجّ توزّع في المدى أضواءَها

صورة أخرى رائعة " حيث جعل للأفق خدودٌ وشبهها كفتاة صبغت خدودها بالدماء السائلات على تراب غزة. أما جراح الضحايا فأصبحت أنواراً وسرجا يعم الفضاء.

قرأتْ عناوينَ الخلودِ و فصّلتْ ... تتلو على سمعِ الفدى أنباءَها

واستعذبتْ طعمَ الجراحِ كأنّما ... أَنِفتْ بأنْ تجدَ الجراحُ شفاءَها

وقفتْ هناكَ على بقيّةِ طفلةٍ ... قد أزهرتْ مذ حرّكتْ أشلاءَها

كانَ الغزاةُ على مشارفِ حلمِها ... سرقوا الصلاةَ . خشوعها و دعاءَها

لكنّها كانتْ برغمِ رمادها ... تهبُ الحياةَ جمالها و بهاءَها

صلى دمٌ في أرضها فاعشوشبتْ ... بينَ الصخورِ وأنطقتْ صماءَها

ما أعلنتْ رغمَ الأسى استسلامها ... صمدتْ تراهنُ أن تطيلَ بقاءَها

لم تمنحِ التاريخَ غيرَ جنائزٍ ... قد سابقتْ نحو الضّحى أحياءَها

قد حلّقتْ ، ما علّقَتْ رحلاتِها ... لمطارِ عزّتها تشقّ فضاءَها

و لوجهِ (عيسى) موعدٌ في أُفقها ... يوماً يعيدُ إلى المياهِ صفاءَها

هي (غزةٌ) هي عِزّةٌ هي هزّةٌ ... عددَ الكرامةِ ، عدّدتْ أسماءَها

ما أصعب أن ترى أشلاء الموتى والأصعب منه أن تقف على أشلاءها، لكن شاعرنا هنا يقول إن الوقوف على بقية طفلة سيجعلك ترى الزهور حينما تحرك أشلائها...بل حتى تلك الدماء تراها تنبت العشب في الحجارة الصماء، ذلك لأن دماء الشهداء كما يقولون: " دمُ الشهيد إذا سقط فبيد ا يسقط، وإذا سقط بيد ا فإنّه ينمو " ويختم قصيدته ببيت جميل يعدد فيها أسماء غزة: هي عِزّةٌ، هي هزّةٌ... بل هي عدد الكرامة أنا شئت فعدِدْ.

وأما شاعر الوطن الكبير جاسم الصحيح فما ينفك من الإبداع فها هو يضع الدنيا كلها في كفة وفلسطين في كفة أخرى بل فلتذهب الدنيا وتبقى فلسطين. وما الصور الجمالية في شعره والاقتباس من كلمات القرآن ومعانيه " الاصطفاء" و " الوحي" و" النبوة " إلا دليل على سعة اطلاعه ولين الكلمة عنده. وهنا صورة جمالية فربط الفداء بالوحي والآمال بالآلام وسوقهما دليلا على اليقين بالكبرياء والنصر لهو قمة الصمود والبطولة.

على الدُّنيا العَفاءُ وساكِنيها ... وليسَ على (فلسطينَ) العَفاءُ

هِيَ اصْطُفِيَتْ.. وها هِيَ تلكَ تُبلَى ... فما يَنْفَكُّ يُبلَى الاصطفاءُ!

بلادٌ لا يزالُ الوحيُ فيها ... مُقِيمًا ما أقامَ بها الفِداءُ

هُنا الآلامُ بالآمالِ تُوحي ... وتُوحي باليقينِ الكبرياءُ

ويُوحي - إنْ بكَى- طفلٌ يتيمٌ ... وتُوحي - إنْ تَنَهَّدَتِ - النساءُ

فإنْ تَكُنِ النبوَّةُ محضَ وحيٍ ... هُنا ما زالَ يُولَدُ أنبياءُ!

وللزيتونِ (جبريلٌ)، وهذي ... (فلسطينٌ) بأَجْمَعِها (حراءُ)

جميل هذا الربط والمقابلة في هذا البيت بين مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة " حراء " إلى فلسطين وجعل فلسطين كلها مكة، ومكة كلها فلسطين وبينهما جبرائيل واسطة المسرى " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ".

وما عصرُ النبوَّةِ غيرَ عصرٍ ... يُجَدِّدُهُ التَّجَلِّي والنَّقاءُ

(فلسطينٌ)؛ وللتاريخِ صوتٌ ... يُناديها فيُطرِبُها النداءُ

بلادٌ لا تُعَرِّيها الليالي ... عليها من أساميها رداءُ

هُنا (حيفا).. هُنا (يافا) و(عكَّا) ... و(رامُ الله)... والمُدُنُ الوِضاءُ

أسامٍ خاطَها التاريخُ قِدْمًا ... وطَرَّزَها، وإِبرَتُهُ البهاءُ

لا أدري ماذا يعني الشاعر هنا " وإبرته البهاء " فالبهاء هو رمز من رموز المقاومة، فهل يقصد شاعرنا هنا هذا المعنى أم لا؟ على كل حال البيت جميل وبه معاني عميقة.

فإنْ جُرِحَتْ مدائنُها باسْمٍ ... يُخاطُ من الجراحِ لها كِساءُ

وثَمَّةَ تأمانِ على رُباها ... سَماوِيَّانِ: (غَزَّةُ) والإباءُ

فـ(غَزَّةُ)؛ مثلما للبحرِ ماءُ ... لها قَدَرُ البطولةِ، والقضاءُ

تَـضُـمُّ الـريحَ إنْ عَصَفَتْ عليها ... فـ(غَـزَّةُ) والعـواصفُ أصدقاءُ

يـا طـفلَ غـزةَ مـن ذاك الـذي نحر الطفولة التي في مهدها، فمن يصدق أن أكثر من النصف من شهداء غزة هم من الأطفال الذين قطعوا أشلاءً في مهدها أمام مرأى ومسمع من جميع منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية...هذه الصور المؤلمة حركت مشاعر شاعرنا السيد عبدالمجيد الموسوي فرسمَ لنا صور متكلمة تحكي جراح وألام كل حر.

يـا طـفلَ غـزةَ مـن ذاك الـذي بـطشا ... مـالـي أراك كـمـثلِ الـطـيرِ مُـرتـعِـشا

أخـائـفٌ أنـت؟ قـل لـي هـذه أُذنـي ... تُصغي الـيك ودع قـلبي الذي انكـمشا

مـا بـالُ رمـشِك يـكسوهُ الـترابُ وما ... هذي الشِّـفاهُ التي قد أُنهـكـت عـطـشا

تـيـبّـَست مـثـلَ أرضٍ خـانـهـا مـطـرٌ ... تشكو الجفافَ عليها الجدبُ قـد نُـقـشا

يـا طـفـلَ غـزةَ يـا تـريـاقَ نـكـبتنا ... ويـا مـسيـحًا عـلى مـاءِ الـحـيـاةِ مشى

صـوِّبْ سهامَك في أضلاعِ غـفلـتنا ... قـل مـا تـشاءُ تـكلم وامـسح الـغَـبـشا

أطـلـق جـيـادَك عـلـمنا الـثباتَ وكـن ... حُـسـامَ وعـي عـلى من عُهـرهُ انـتفشا

لا تـخـبـرِ اللهَ عـنّـا لا تـقـل سكـتوا ... وأدبـروا يـلـزمونَ الـدورَ والـفُـرُشا

ختم شاعرنا قصيدته ببيتين رائعين " أطلق جيادك " يا أيها الطفل الذي لم تزل في مهدك وضحيت بعمرك، وتحملت الألم، علمنا البطولة والثبات، نحن الذين لم نحرك ساكنا وقد بلغنا من العمر عتيا. بل بالله عليك لا تكن شاهدا على تخاذلنا وادبارنا مفضلين العيش الهني على الحياة الحقيقية.

نكمل تطبيق المثل الجاسمي بالشاعر الأديب جاسم المشرف، وهذه المقطوعة التي ينادي فيها القدس وما جرى عليها من الإعتداء والبغي.

يا قدس يا طفلة عذراء مزقها ... بغي الخيانات والإذلال والخرق

يا قدس يا درة التاريخ ضيعها ... من كان من سكره في البغي لم يفق

يا قدس يا صورة الإيمان كدرها ... من للكرامة والإيمان لم يطق

فأي عرض لنا سادت مصونته ... وأي جرح لنا في القدس لم يرق

إن يتركوك بلا صون ولا ذمم ... فا ناصرك بالماجد الحذق

وهم سيبقون عارا لا تطيقهم ... حتى القذارة من خزي ومن حمق

" مشرط غزة " عنوان موفق ومؤلم، و يا له من عنوان وضح الصورة وبعث الآمال بالنصر. بعد المطالبة من الأخت الشاعرة القديرة تهاني الصبيح زودتني ببعض أبيات قصيدتها مشرط غزة. فلا فض فوها ولها كل الشكر على ثقتها الغالية:إلى روح الشهيدة الشاعرة هبة أبو ندى

" مشرط غزة "

يا أولَ الغُرْزاتِ فِي قَلْبِي

وَيَا جُرْحاً تمدّدَ

عند آخرِ غُرزةْ

يَا مِشْرَطَاً للذّكرياتِ يغوصُ في

وَجَعِي ،،

يمخّضني بأعمق وَخزةْ

الأرضُ مــريمُ حــين تــنذرُ صومَها

والجــذع كــفٌّ

تــستــغــيثُ .. وهــــزّةْ

اقتباس موفق لهذا البيت فمريم والجذع توئمان فهنا القديسة مريم وهنا الجذع الذي كان منه غذاءها.

وأمـام كل الــنازحــين نــبوءةٌ

بالنــصرِ

تــرفــعها مآذن غــزّة

.. لا تَــرْحَلي فالــفاتحــونَ سيدخــلونَ

البــيتَ من كل الــجهاتِ أَعِــزّة

وتــرينَ ألــف منــاضلٍ ومــجاهــدٍ

في صبــرِ ياســرَ

في بطــولةِ حــمــزة ..

وضوح الرؤية عند الشاعرة جعلها تنظر إلى مستقبل غزة بالنصر المؤزر والفتح المبين...فمن يكون في صبر ياسر وشجاعة حمزة فحريا أن تكون نتيجته النصر ". وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ".

ولمن لا يعرف الشاعرة هبة كمال صالح أبو ندى: كاتبة وشاعرة وقاصَّة فلسطينية من قرية بيت جرجا المُهجَّرة، عاشت في قطاع غزة. أخلصَتْ كتابتَها لتكون ناطقة باسم القضية

الفلسطينية وآلامها. أبدعت في كتابة القصة والشعر، وحصلت على المركز الثاني في فئة الرواية في الدورة العشرين لمسابقة الشارقة للإبداع العربي، التي تنظمها دائرة الثقافة والإعلام في حكومة الشارقة سنويا عن روايتها " الأكسجين ليس للموتى " التي عبرت فيها عن صورة الإنسان العربي في زمن الثورات العربية. استشهدت في أحداث عملية طوفان الأقصى.

وللشاعر الدكتور عادل الحسين هذه المشاعر الفياضة حيث اعتبر فلسطين داره فمن منا لا يريد أن يتخذ بلاد العزة والمجد داراً له، فهنيئا لشاعرنا هذا الاختيار.

فلسطين داري

صَارَتِ الْأَفْرَاحُ أَحْزَانًا بِدَارِي ... وَنَعَيْتُ الْأَهْلَ وَالصَّحْبَ جِوَارِي

كَمْ شَهِيدٍ زُفَّ فِي أَثْوَابِهِ عِنْدَ ... الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ النورِ بِنَارِ

شَيَّعُوا مَنْ رَحَلُوا فِي زَفَّةٍ ... أَنْغامُهَا صَلُّوا عَلَى بَدْرِ الْخِيَارِ

ضَجَّتِ الْأَمْلاكُ حُزْنًا فِي ذُهُولٍ ... حِينَمَا دُكَّتْ فِلِسْطِينُ دِيَارِي

وَأَتَى الْجَمْعُ مُقِيمًا مَأْتَمًا ... لِلنَّوْحِ وَالثَّأْرِ لِعَدْلٍ وَمَسَارِ

قَدْ أَقَامُوا مَأْتَمًا حُرًّا مُعِزَّ ... لِرِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَصِغَارِ

ويلُ صَهيونَ من رَبِّ عَزيزِ ... ذِي انْتِقَامٍ وَعْدُهُ يَوْمَ الْبِدَارِ

هَرَعَ الْقَوْمُ بِدَعْمٍ نَاصِرٍ .. لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ طُرًّا بِاقْتِدَارِ

وتـَـرَى جـَـيشاً شـُـجاعاً سَاهراً ... حَوْلَ الْحِمَى مُنْتَظِرًا رَفْعَ الشّعَارِ

وَمُحِـــبّـُونَ عَلَى وَعْـدٍ بِـنَصْـــر ... كُلّـُـــهُـــمْ فِي أُهْـــبَـةٍ فِي الِانْـــتِـظَارِ

سَيّـِدِي يَا قَـــائِمَ الْأَطْهَارِ عَـجّـِلْ ... كُلّـُنَا جُـــنْدٌ بِـــرَهْنِ الْأَمْرِ سَـــارِي

نَمْتَـطِى صَهْـوَةَ أَمْـــرٍ بِـجِـهَـادٍ ... نَحْوَ أَرْضِ الْقُدْسِ شُعْثًا بِافْـتِـخَارِ

ولقد اقـْـتـَصرَ بـنا المـقام على الشعراءِ المحليين فقط تماشياً مع عنوان مقالنا، وإلا فالحديث ذو شجون. وكم سطر شعراؤنا صوراً جميلة جياشة بالعواطفِ التي تنم عن صدقِ الموقفِ والدعم المعنوي لأبطال فلسطين وشهدائها من الأطفال والنساء والرجال، الذين نرفع لهم أكفـنا بالدعاء بأن يثبت اُ أقدامهم وينصرهم لينالوا الحرية، والفتح على أيديهم...." وَاللّـَهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنّ َ أَكْثَرَ النّـَاسِ َلا يَعْلَمُونَ ".